

## الأفعال الكلامية التعجيبية في القرآن الكريم (سورة آل عمران أمودجًا)

عبد العزيز حسن محمد و غياث محمد سعيد مراد

قسّم اللغة العربية، فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، إقليم كردستان-العراق

(تاريخ استلام البحث: 20 شباط، 2022، تاريخ القبول بالنشر: 26 أيار، 2022)

### الخلاصة

يشكّل هذا البحث التداولي محور الدراسات اللغوية في استخراج ماهية الأفعال الكلامية التعجيبية، وبيان قوّتها الإنجازية في تحديد السياق والمقام، وظروف إنتاج الخطاب، من حيث البعد التأثري، ومجمل الأغراض والمقاصد الدلالية. حيث يقوم هذا البحث على فكرة علمية، في ربط (الأفعال الكلامية)، من خلال المعنى المجازي (التعجيب) في سورة آل عمران؛ لما لها من دور بارز وفعال في الإفصاح عن وظائف اللغة التواصلية والتفاعلية. ولما لها من مقاصد وأبعاد إيجائية في مقارعة المشركين الجاحدين وتكذيبهم. وهي من أجمع سور القرآن الكريم في وصف وتصوير طبقات وأحوال عدد أنبياء الله تعالى من آدم ونوح وإبراهيم وآل عمران -عليهم السلام-؛ لتبين لقومهم من بداية الأمر أنّ اصطفاءه -تعالى- من آل عمران وهما عيسى وأمه -عليهما السلام- ليس إلا كاصطفائه لغيره من الرسل، وما ظهر على يده من خوارق العادات (التعجيبية) التي جعلوها قومه دليلاً على ألوهيته أو حلول الله فيه، لم يكن هذا إلا أثراً من آثار التكريم الذي جرت عليه سنة الله -تعالى- في أنبيائه ورسله. وما قامت به الدراسة في هذا الموضوع أنّها تشتمل على محورين: الأول منهما يمثّل الجانب النظري، والآخر الثاني: يمثل الجانب التطبيقي، أي: التحليلي للدراسة، فضلاً عن ملحقٍ للأفعال الكلامية (التعجيبية)، ومن ثم قائمة للمصادر والمراجع. وثم أعقبنا ذلك كله بنهاية متواضعة، وقفنا فيها على أهم نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: مفاهيم التداولية، دلالة الخطاب القرآني، أفعال كلامية، تعجيبية.

### المحور الأوّل

#### التداولية ودلالة الأفعال الكلامية التعجيبية

#### في الدراسات اللغوية

#### أولاً: التداولية في اللغة:

وجدنا في لسان العرب أن المعنى اللغوي للتداولية هو من التداول أي: تَدَاوَلْنَا الأَمْرَ: أخذناه بالدول. "وقالوا: دَوَّالِكُ أي: أي: مُدَاوَلَةٌ على الأمر، ودالت الأيام، أي: دارت، والله يُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ، وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرّةً وهذه مرّةً". (1)

وقال أهل العلم: "الدَّوْلَةُ بالضمّ في المالِ وبالفتحِ في الحربِ". (2)

والتداولية "مصدر من الفعل (تداولت) الأيدي الذي أخذته هذه من الفعل "تداولت" الأيدي الشيء، كما تتداول الأيدي أو الأرجل الكرة، وتداول القوم القضية: تبادلوا فيها وجهات النظر". (3)

و(دَوَّلَ) كذا بينهم: "جعلهُ مُتَدَاوِلًا، تارةً لهؤلاء، وتارةً لهؤلاء، ، ويقال: دَاوَلَ اللهُ الأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ: أدراها وصرفها، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ

النَّاسِ﴾". (4)

العلامات، وعرفها كلٌّ من (آن ماري ديرير A. M. Dire) وفرانسواز ريكاناتي (F. Riccanati) "التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب" فهي تهتم بالمعنى كالدلالية وبعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا باستعمالها. (9) فالتداولية ذاتها عبارة عن مجموعة من المفاهيم المتفاوتة فيما بينها من حيث التصورات، تنظر إلى اللغة بوصفها نشاطاً يُمارس ضمن عمل متعدد الأبعاد، ومع عدم وضوح المعنى الذي يكتنف بدلالة التداولية، فإن أكثر الملاحظات والأسئلة والرؤى - التي لم تستطع المدارس اللسانية (البنوية والشكلية) الإجابة عليها - قد وُحِّدت طريقها في هذا الاتجاه، وتعني كلمة (Pragma) في اللغة الإغريقية القديمة مسألة أو عمل أو فعالية. (10)

ونرى أنّ التداولية تُعدّ من أهم جوانب اللسانيات لما تحويه من أفكار ورؤى تطبيقية مهمة، وما تضمّنها من آليات تشترك فيها مع بقية جوانب اللسانيات (القصد، الإفادة، الحجاج)، ولذلك لقيت اهتماماً بالغاً في الدراسات الحديثة.

على أن معنى مصطلح المتكلم يفضّله الذين يدرسون اللغة من الوجهة الاجتماعية، على الرغم من أنّه لا يلتفت إلى أنّ تفسير ما نسمعه يحتاج إلى التحرك بين مستويات عديدة في المعنى. (11) وعرف آخرون التداولية بأنّها "تمثّل دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وتنظر في الوسيّات الخاصّة به، قصد تأكيد طابعه التخاطبي". وهي "دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في الوقت نفسه"، وتُعرف أيضاً كالتالي: "هي دراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، ويهتمّ أكثر باستعمال اللّغة في التّواصل. (12) ويمكن القول إنّ التّداوليّة هي "اتّجاه في الدراسات اللسانية، يُعنى بأنّ التّفاعل التّخاطبيّ في موقف الخطاب، وسيسْتبَع هذا التّفاعل دراسة كلّ المعطيات اللغوية، والخطابية المتعلّقة بالتلفّظ، وبخاصّة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق". (13)

إذن "التداولية" هي "دراسة للعلاقات بين اللغة والسياق"، أو "هي دراسة لكفاية مستعملي اللغة في ربطهم اللغة بسياقاتها الخاصّة". (14)

والتداولية من: دالٌ يدوُلُ دبالَةً ودُلاً: إذا صار شهرةً، وقال الفراء في قول الله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾ [الحشر 7]. الدولة: برفع الدال، في الملك والسُنن التي تُغيّر وتُبدل عن الدهر، فتلك الدولة والدول، وقيل: الدولة: اسم الشيء الذي يُتداول. (5)

ومن قوله -تعالى- في كتابه العزيز: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ أي يقال: يوم لكم ويوم عليكم، وهذا كما يقال في المثل: الأيام دُول والحرب سِجال، ثمّ بيّن المعنى الذي تداول مرّة لهم ومرّة عليهم.

ويرتبط التداول في اللسان العربي كله بانتقال ملكية المال من فرد لآخر دونه، ويرتبط أيضاً بتناقل الحديث واعتواره، أي: تعاونه بين النقلة، ويدل كذلك على تبادل الرأي في الأمور المشتركة. (6)

فعند الرجوع إلى المعجمات العربية نلاحظ أنّ دلالتها تدور حول التبدل والتحوّل والانتقال، فمعناه التحول من حال إلى حال أو من مكان إلى آخر، ويقتضي ذلك اشتراك أكثر من طرف في الانتقال والتحول، وطبيعة اللغة أنّها تُحوّل من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، فيتداولها الناس بينهم؛ ولهذا بات مصطلح (التداولية) أكثر استقراراً من مصطلح (الذرائعية والنفعية والسياقية). (7) والتداولية من التّداول، والتّداول: هو التّفاعل، فالّتفاعل يلزمه طرفان على أقلّ تقدير: باثّ ومتلقٍ، ومتكلم وسامع، أو مستمع، ومرسِل ومُستقبِل، وأنّ مدار اشتغال التّداوليّة هو غايات ومقاصد المتكلم، وكلُّ تداول تحكّمه ظروف وعوامل وآليات تحيط به. (8)

### ثانياً: التداولية في الاصطلاح:

للتداولية عدّة تعريفات، يتجه بعضها نحو الوجهة الوظيفية في حين يركز بعضها الآخر على جانب السياق، وبعضها الآخر يهتمّ بجانب المعنى في التواصل، وأقدم تعريف لـ (التداولية - البراغماتية) هو تعريف (شارلس موريس Cherles Mouris) سنة 1938 الذي عرفها بأنّها جزء من السيميائية التي تُعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه

## مفهوم التداولية:

التداولية: التي تهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسيها (15)، أمّا: تختص بدراسة المنوال كما يوصله الباحث (أو الكاتب) ويفسره المتلقي (أو القارئ)، لذا فإنها متعلقة بتحليل ما يعنيه العوام بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه عبارات أو كلمات هذه الألفاظ مستقلة. والتداولية هي تبحث عن المعنى الذي يقصده المتحدث. ويحتوي ميدان الدراسة هذا بالضرورة على توضيح ما ينويه الناس في سياق محدد وكيفية تأثير هذا السياق في ما يذكره (16)، ولذلك فإن التداولية في منظورنا هي أقرب حقل معرفي إلى اللسانيات، ومن أجل هذا فإنه من حقّ المتبع لهذا العلم أن يبحث في صلة هذا العلم الجديد باللسانيات وبغير اللسانيات إتما؛ لأنه يشترك في بعض الأسس العلمية أو قريبة منه، إجرائية أو نظرية، وذلك قبل تحديد مصطلح مفهوم التداولية (17)، وتعتبر التداولية أهمّ اتجاه لغوي ازدهر في الثقافة الغربية اللغوية التي كانت تشكّل البنيوية والتوليدية مراحلها النظرية الأولى، ويهتم النظر اللساني بالعناية بالملكة اللسانية المحكمة، ويمكن أن نصلح عليه بالنظام أو لسانيات الوضع (18)، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ما هو المعيار الذي يمكن أن نأخذه في تحديد مفهوم التداولية، هل نحدد مفهومه على معيار الاستعمال اللغوي وحده؟ فإذا حددنا مفهومه بهذا المعيار فإنه إقرار بأنه ليس ثمة صلة بينه وبين البنية اللغوية، فتكون النتائج التي انتهت إليها آخر الأبحاث التداولية مختلفة عن هذا المفهوم. (19)

فالتداولية تهتمّ بالدوافع النفسية للمتكلمين وردود أفعال المستمعين، فلا تدرس الكلام من حيث هو رسالة بين المتكلم والمستمع فقط، بل تدرس نتاج ثقافة عصر معيّن تتضمن سمات مميّزة للشخص المتكلم وسمات مميّزة للشخص المستمع، وتدرس زمن إنتاجه وزمن استماعه، ومكان إنتاجه ومكان استماعه أيضًا (20)، وخلاصة القول إنّ مفهوم التداولية لا يقتصر على أنه فرع من فروع اللسانيات التطبيقية بل هي أيضًا مدرسة لها مناهج بحثية وموضوعات وأصول متميّزة. (21)

## ثالثًا: الأفعال الكلامية:

تعدّ نظرية الأفعال الكلامية واحدة من أهمّ الاتجاهات في التداولية. (22) ولها مكانة مرموقة في الدرس التداولي المعاصر، وقد كان لتيارات الفلسفة التحليلية دور فعّال في نشأتها، وذلك برعامة (فتجنشتاين Wittgenstein)، الذي يرى أنّ جميع مشكلات اللغة يجب أن تحلّها اللغة، وكان يعتقد أنّ التناقضات والخلافات المنتشرة بين الفلاسفة سببها عدم فهمهم للغة وإهمالهم لها، وقد طوّر فلسفته الجديدة التي توصي بمراعاة الجانب الاستعمالي للغة. (23) ولا يتضح مفهوم (الفعل الكلامي) إلّا بالرجوع إلى الإطار المفاهيمي الذي قمنا بفحص الظاهرة في نطاقه، فسّمى بـ (نظرية الأفعال الكلامية) للفيلسوف (ج. ل. أوستين) (ت 1960)، وطوّرها تلميذه الفيلسوف (ج. سيرل)، فقد كان أوستين يؤكد على القيمة اللغوية الكثيرة التي تُستعمل اللغة الإنجليزية، وربّما في كلّ اللغات، وقام بإدخال مفهوم (القصديّة) في فهم كلام المتكلم وتحليل العبارات اللغوية. (24)

ويظهر من خلال أهمية أفعال الكلام أن وظيفة اللغة لا تقتصر فقط على نقل المعلومات وإيصالها، بل تضطلع بدور أهم من ذلك، وهو الاهتمام بمقاصد الكلام عن طريق تحويل الأقوال في إطار ظروف سياقية معينة إلى أفعال ذات سمات اجتماعية واعية تمتلك أثرها ومقصدها في الواقع. (25)

والفعل اللغوي لدى المتكلم هو سلوك إرادي يقوم على دمج قوانين اللغة مع مجمل المقاصد والأغراض التواصلية، واعتباراً لهذا المنظور فالخطاب يتشكل لدى أفراد الجماعة الموحدة لسانياً، عبر علاقة جدلية بين القوانين والبيئات النسقية الخاصة بإنتاج العبارات والأقوال ومجمل الأغراض والمقاصد الدلالية. (26) وانطلاقاً من ذلك فإنّ (نظرية الأفعال الكلامية) تؤدّي دوراً رئيساً في عملية التخاطب، عبر بلورة المقاصد والأفكار لدى المتخاطبين من ناحية، واستمرارية الخطاب بين الأطراف من ناحية أخرى.

إذن فنظرية الفعل الكلامي لا تنظر إلى اللغة كوئها مجرد أدوات للتواصل كما فعلتها المدارس الوظيفية، أو رموزاً للتعبير عن الفكر كما فعلتها التوليدية التحويلية، ولكن هي أداة

أكثر منها أقوالاً تتصف بالصدق والكذب التي ألفها الفلاسفة. (32)

#### رابعاً: التعجب في اللغة:

جاء في مقاييس اللغة أنّ كلمة (عجب) تدلّ على كبرٍ واستكبارٍ للشيء، ويدلّ أيضاً على خلقه من خلق الحيوان، والاستعجاب: شدة التعجب (33) و "عجب" من: عَجَبًا: أنكر شيئاً لقلّة اعتياده إيّاه، وجده غريباً غير مألوف: "عجب مما رُوي له"، "عجب من مسلك صديقه". (34) وقيل أيضاً أن عَجَاب: ما جاوز حدّ العجب "عَجَبٌ عَجَابٌ" شديد: "في هذه المغامرة العجب العجيب".

وجاء في لسان العرب أنّ "العجب: هو النظر إلى شيء غير مألوف، ولا معتاد وأمر عَجَابٌ، وعَجَبٌ وعَجِيبٌ". (35) والعَجَبُ والعُجَابُ بالضم: هو الأمر الذي يُعجَبُ منه، وكذلك العُجَابُ والأعجوبة (36) وقيل: "التعجب حيرة تعرض للإنسان عند سبب جهل الشيء، وليس هو سبباً، بل هو حالة بحسب الإضافة إلى من يعرف السبب، وبعضهم خصّ العجب بالحسن". (37)

وفرق الفراهيدي بين كلمة (العجيب) و(العجَاب)، أمّا العجيب فالعجب، وأمّا العُجَاب فهو الذي جاوز حدّ العجب مثل الطويل والطوال، والاستعجاب: هو شدة التعجب، وفلان مُعجَبٌ بنفسه، أي: دخله العُجَب. (38)

#### خامساً: التعجب في الاصطلاح:

هو من عَجَب، أي: انفعال نفسيّ يعتري الإنسان عند استعظامه أو استظرافه أو إنكاره ما يرد عليه: "هذا أمرٌ عجبٌ"، أي: كما قيل: "إذا عُرِفَ السببُ بطلَ العَجَبُ" حالة الناظر إلى ما يُثير الدهشة والإعجاب. (39)

والتعجب كما ورد في كتاب التعريفات: هو انفعال النفس عما خفي سببه. (40) أي: كما يُقال: أعجبتني كذا: في الاستحسان، وعجباً من كذا: في الذم والإنكار، وأعجلته: استعجلته، وعجلته: سبقته. (41)

والتعجب: هي روعة تعترى الإنسان عند استعظام الشيء، والله -تعالى- هو متنزه عن ذلك؛ فهو عالم بالغيب، فهو من

لصنع أحداث العالم والتأثير فيه وتغييره (27)، وبهذا تُعدّ "نظرية الأفعال الكلامية" من أهم المحاور التداولية، حيث إنّ صاحبها يعطي مكانة كبيرة في صنع الأحداث، ونقل المعنيين من مستوى التلقي إلى مساح الفعل والتجسيد وتكتسي هذه الأفعال قيمتها خاصّة عندما يكون موجّه الخطاب من ذوي الكفاءات في المحاجة والإبانة". (28)

والتصور الدلالي للغة يمنع أن تكون اللغة مجرد وسيلة لنقل الواقع، وإنّما هو جهاز مُمكن من إنجاز أفعال من نمطٍ معيّن، وهو: الاستفهام، والتّهي، والوعد، والأمر، والإنذار، والنصح، والتّهنئة، والشكر، وإنّ الأقوال التي تخرج من أفواهنا في الحياة اليومية لها جانبان: الجانب اللغوي، والجانب الفعلي (الإنجازي)، وبعبارة أخرى هي أفعال يمتزج فيها القول والفعل، ومن هنا جاء كتاب أوستين Austin "كيف ننجز الأشياء بالكلمات" لتوضيح هذه الإشكالية وبسطها. (29)

ونقول إنّ التصور الرئيس والأساسي الذي انطلقت منه هذه النظرية (نظرية الأفعال الكلامية) هو (أنّه عندما يتلفظ المتكلم بجملة ما في مقام تواصل معيّن فإنّه يُنجز نمطاً معيّنًا من فعل اجتماعي). ويرسم هذا المفهوم أو الحدّ صورة للعمل المنجز بالكلام من طور التكوين إلى طور الإنجاز، أو الأداء؛ إذ اشتمل على كلّ العناصر المكوّنة للعمل، وإن اختلفت الأنماط باختلافها الرئيس في غرضها الإنجازي. مقام (متكلم + كلام) = فعل إنجازي + تأثير. (30) وهكذا ميّز أوستين بين ثلاثة مستويات من الأفعال:

1) فعل القول: هو الذي يتحقق ما إن نتلفظ بقول ما.

2) الفعل الإنجازي: هو الذي نؤديه بقولنا شيئاً ما.

3) الفعل التأثيري: هو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئاً ما. (31)

وعليه، فإن نظرية "أفعال الكلام" تجسد موقفاً مضاداً للاتجاه الوضعي المنطقي الذي ركز على التحليل المنطقي للعبارات، مجردة من سياقها اللغوي والاجتماعي والتاريخي. في حين أن الأقوال اللغوية تعكس نمطاً ونشاطاً اجتماعياً

فوق عربة محملة (بالإسفننج) فلا يصاب بأذى)، فإن مثل هذه الأحداث تدعو إلى ما يطلق عليه أهل اللغة (التعجب) ويعرفونه بأنه: "شعور داخلي تتفعل به النفس حين تستعظم أمرًا نادرًا أو لا مثيل له مجهول الحقيقة أو خفي السبب". (50)

نستخلص من التعريفات السابقة (التعجب) ما هو إلا تغير النفس بما خفي سببه، وخرج عن العادة مثله. (51)

**سادسًا: سورة آل عمران، بين يدي السورة:**

سميت هذه السورة بـ (سورة آل عمران)، وجاء في صحيح مسلم، أنّ رسول الله ﷺ يقول: (( اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران )) (52) وتسمى أيضًا بسورة (الزهراء، والاستغفار، والكنز، والمجادلة، والأمان والمعينة وطيبة). (53)

وسورة آل عمران من السور المدنية الطوال، وتشتمل على ركنين أساسيين من أركان الدين الإسلامي، إحداهما: العقيدة وإقامة البراهين والأدلة على وحدانية الله -تعالى-، وثانيهما: الأحكام التشريعية المتعلقة بالجهاد والغزو في سبيل الله -تعالى-، فالأول: وحدانية الله -تعالى- وصدق القرآن، والنبوة، والردّ على شبهات أهل الكتاب حول الإسلام والقرآن والرسول ﷺ، والثاني: يتناول الحديث بإسهاب عن غزوات الرسول ﷺ كغزوة أُحُد وغزوة بدر، وما تلقاه المؤمنون من دروس وعبر من تلك الغزوات، وكذلك وصف حال المنافقين من تشبيط هم المؤمنين، واختتمت السورة بالتدبر والتفكير في خلق السماوات والأرض من إبداع الخالق الخبير الحكيم وعجائبه وأسراره وإتقانه. (54)

وغرض هذه السورة هو دعوة المؤمنين إلى إعلاء كلمة الله -تعالى-، والثبات والصبر في مواجهة الأعداء كالمشركين واليهود والنصارى. (55).

ونحن نرى أنّ الأساس في تسمية سور القرآن الكريم هو أغرب شيء تحدثت عنها، أو أهم شيء ذكر فيها، فعند رجوعنا إلى تسمية هذه السورة بـ (آل عمران) ونقرأ السورة من أولها إلى آخرها لا نرى شيئًا غريبًا يتعلّق بقصة موسى وهارون -عليهما السلام-، لكن أغرب شيء فيها هو قصة عيسى وأمه -عليهما السلام-، وهذا يدعونا إلى موافقة رأي المفسرين

الله -تعالى- إمّا على سبيل التخييل والفرض، أو على معنى الاستعظام اللازم للتعجب. (42)

ومنهم من عرف الشيء العجيب أو التعجب اصطلاحاً: على أنها صورة تتمثل في القطع المفاجئ للخطاب التوكيدي تحت تأثير انفعال أو شعور، خيالياً أو واقعياً. (43)

فالمعجب: هو الذي يُعجبك، والمعجب: هو الإنسان الذي يُعجب بنفسه أو بالشيء، تقول: فلانٌ مُعجَبٌ بشخصيته، وفلانٌ مُعجَبٌ برأيه. (44)

عرّف اللغويون التعجب بأنه انفعال نفسي يحدث في نفس الإنسان عند شعوره بأمر خفي، وهو - وإن كان بدون ألفاظ - يُطلق عليه (تعجب). (45)

فالتعجب ظاهرة إنسانية تمثل غريزة الخوف والحذر والاستغراب، وهي غريزة تعمّ بني البشر قاطبةً. (46)

ومنهم من يرى أن التعجب يُعد من الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام عن معناه الأصلي نحو قوله تعالى: ﴿ مَا لِي لَأَ أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانُ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ [النمل: 20] ؛ لأن الهدود كان لا يغيّب عن سليمان إلا بإذنه، فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عد إبصاره إياه. ولا يخفى أنه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه، لأنه أعرف بما. (47) ويُطلق عليه استفهام التعجب، ويُقال له استفهام التعجب. (48)

ونرى من الناحية التداولية أن مفهوم (التعجب) ما هو إلا عبارة عن قوة إنجازية تقوم إلى جانب القوى الإنجازية كالإخبار، والاستفهام، والأمر. أي: هو وجه ذاتي انفعالي من الوجوه القضيوية التي يعبر بها المتكلم عن موقفه من فحوى القضية أو من ذات، كأن يستحسن أو يستقبح أو يندم. ونرى أيضاً أنه مخصص من مخصصات الفعل الخطابي. (49)

وحيث نرى أمراً غريباً لأول مرة ولا نعرف سببه فذلك يثير فينا انفعالاً خاصاً فنصاب بالدهشة لاستعظامه في عيوننا وقلة نظائره أمامنا وحين يرى الناس ذلك قد يقولون: أمر عجب أو غريب كأن يمر قطار من فوق إنسان ويبقى هذا الإنسان على قيد الحياة ومعاني (وكأن يسقط طفل من أدوار عليا

يُظَلَمُونَ ﴿﴾ ؛ أي: لا يُظلمون بزيادة العذاب أو نقصِ  
التَّوَابِ. (61)

وعليه فهذا تعقيب من الله العليّ القدير على رفض اليهود للإسلام وهم يعلمون أنه الحق، وعلى افتراءاتهم المتكررة على الله - عزّ وجلّ- وتصدرت الآية بهذا الاستفهام: ﴿﴾ فكيف إذا جمعناهم ليومٍ لا ريبَ فيه ﴿﴾ والاستفهام (كيف) سواء كان حقيقياً أو مجازياً يكون عن الحال. وهو -هنا- مجازي؛ لأنه راجع إلى الله -عز وجل-، والله -تعالى- لا يخفي عليه شيء في السماء ولا في الأرض. (62)

إذن: نجد في هذه الآية الكريمة -والله أعلم- أنّ الاستفهام هنا خرج إلى معنى التهويل بما سيحقيق بهم من الأهوال، والاستعظام من افتراءاتهم المتكررة على الله - سبحانه وتعالى- والتعجب والفضاعة من حالهم.

ومن الأفعال الكلامية -التعجيبية- التي جاءت في آيات سورة (آل عمران) نرى في قوله تعالى: ﴿﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِؤُا أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِن عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿﴾ [آل عمران: 37] إذ وردت الآية الكريمة في سياق الحديث التداولي بين زكريا ومريم -عليهما السلام-، وكان زكريا -عليه السلام- كلما جاء إلى مريم وجد عندها رزقاً، فكان يسألها مندهشاً عن مصدر هذا الرزق، فيقول الله -تعالى- على لسان زكريا -عليه السلام- ﴿﴾ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴿﴾. (63)

نجد (أنى) في الآية استفهام عن المكان، ومعناه: من أين لك هذا، وكان جواب استفهامه قولها: (من عند الله)، واستفهام زكريا -عليه السلام- من مريم عن الرزق؛ لأنّ هذا الرزق كان في غير أوانه، حتّى قيل: إنّه كان عبئاً في فصل الشتاء. (64)، أي: استغرب زكريا - عليه السلام - من وجود الرزق عند مريم -عليها السلام- وأنّه لم يأت بهذا الرزق، فكان يسألها متعجباً عن مصدر هذا الرزق وكيف أتى، و(أنى)

في أنّ السورة سميت بـ (آل عمران) لأنّ عمران هو أبو مريم وليس أبو موسى وهارون -عليهما السلام، فالسورة تذكر طبقات وأحوال أنبياء الله تعالى من آدم ونوح وإبراهيم وآل عمران - عليهم السلام -؛ لتبين لقومهم من بداية الأمر أنّ اصطفاؤه -تعالى- من آل عمران (عيسى وأمه -عليهما السلام-) ليس إلا كاصطفائه لغيره من الرسل، وما ظهر على يده من خوارق العادات (التعجيبية) التي جعلوها قومه دليلاً على ألوهيته أو حلول الله فيه، لم يكن هذا إلا أثراً من آثار التّكريم الذي جرت عليه سنّة الله -تعالى- في أنبيائه ورسوله. (56)

### المحور الثاني: الأفعال الكلامية التعجيبية (الدراسة والتحليل)

من الأفعال الكلامية -التعجيبية- التي جاءت في آيات سورة (آل عمران) ما جاء في قوله تعالى: ﴿﴾ فكيف إذا جمعناهم ليومٍ لا ريبَ فيه ووفيت كلّ نفسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظَلَمُونَ ﴿﴾ [آل عمران: 25] حيث خرج الاستفهام هنا إلى فعل التهويل والفضاعة والتعجب والاستعظام. (57) ومعناه: فكيف تكون حالهم، وهو استعظام لما أعدّ الله لهم من تمويل شديد، فلا مُخلص لهم منه ولا حيلة لهم في دفعه (58)، وقوله تعالى: ﴿﴾ فكيف إذا جمعناهم ليومٍ لا ريبَ فيه ﴿﴾ هو تفرّيع عن قوله تعالى: ﴿﴾ وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ ﴿﴾ ؛ معناه: إذا كان هذا غروراً جزأؤهم أو أحوالهم إذا جمعناهم وأوفيناهم جزاءهم، فالاستفهام في الآية يدل على التعجب والفضاعة على سبيل المجاز. (59)

وقوله تعالى: ﴿﴾ وَوَفَيْتِ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴿﴾ معناه: جزاء ما كسبت، وهذا دليل على عبادة المؤمن لا تُحبط عند دخول المسلم النار، وأنّ إيمانه وعمله لا يكونان في النار، فهي بعد الخروج منها. (60)، وقوله تعالى: ﴿﴾ وَهُمْ لَا

زوجه العاقر، وفيه إكرام لامرأة زكريا -عليه السلام-؛ فلم يُؤمر بتزوج امرأة أخرى.

وقوله -تعالى-: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ معنى (كذلك)، أي: إنّ الله تعالى يفعل من الأفعال العجيبة ما يشاء، كما خلق الولد من العجوز العاقر والشيخ الفاني. (71) وإنّ زكريا -عليه السلام- -وهو السائل- أنه يتعجب من الاستجابة، فيقول: كيف يكون هذا؟ والجواب يأتي بعد ذلك ليعلم الإنسان أنّ نفوس البشر تكون دائماً في دوائر التلوين، وفي هذا أسوة للذين لا يهتدون إلى طريق الإسلام أنّه إذا حدث لهم مكروه فلا بد من الرجوع إلى الله -تعالى- (72)

إذاً ومعنى هذا الاستفهام السؤال عن كينونة الغلام له مع انتفاء أسباب الانجاب مع اليقين التام بصدق البشارة بالغلام، فهو استفهام حقيقي مشوب بالتعجب من طلاقة قدرة الله. أي: أن هذا المعنى له زيادة أخرى يرجع إلى التعجب والدهشة عند زكريا -عليه السلام- وإن كانت العبارات متباينة. (73)

ومن الأفعال الكلامية التعجبية التي جاءت في آيات سورة آل عمران، قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّ سِنِي بِشَرٌّ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: 47]، لما أخبرت الملائكة، مريم -عليها السلام- أن الله تعالى بشرها بالمسيح نادى ربحاً وهي متعجبة من حدوث الولد من غير أب، فهذا من الأمور الموجبة للتعجب، وهي قضية أعجب من قضية زكريا -عليه السلام-، لأنّ قضية زكريا -عليه السلام- حدث الولد منها بين الرجل والمرأة، وهنا حدث بغير واسطة بشر، ولهذا قالت: ﴿وَلَمْ يَمَسَّ سِنِي بِشَرٌّ﴾. (74) أي: لم يُجامعني أحد؛ فالملس يُطلق على الجماع، وهي كناية عنه. (75)

وكلمة (كذلك) معناها: كُن بِمَسِّكَ بِشَرٌّ، ولم يقل له: لقد نسبناه لك؛ لأنّك منذورة لخدمة البيت، فجاءت كلمة (كذلك) تأكيداً لما قالته الملائكة لها عن إنجاب عيسى -عليه السلام- دون أن يمستها بشر، وتتجلى قدرة الله -تعالى- في قوله -عز وجل-: ﴿اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾، فلا تتوقف

في الآية الكريمة استفهام عن المكان والكيفية. (65) فكان جوابها جواباً عجبياً ﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾. (66)

وقد أثارت هذه المسألة في نفس زكريا -عليه السلام- نوازع شتى، فهي مسألة غير عادية، فأخبرته مريم -عليها السلام- أنّ مصدر هذا الرزق من عند الله -تبارك وتعالى-، فهو يرزق من عباده من يشاء بغير حساب، وهو الإله القادر على كل شيء، وإذا أراد شيئاً أن يقول له (كن) فيكون. (67) والأئمة المفسرون جعلوا الاستفهام -هنا- استفهاماً حقيقياً، وهو طلب فهم المكان أو المصدر الذي يأتي من الرزق لمريم، ولم يضيفوا إليه معنى آخر، ولكن المقام يقتضي أن يكون هذا الاستفهام مشوباً بالتعجب مضموناً أو متولداً عن معناه الحقيقي. وبخاصة أن أصحاب السير يقولون: أن زكريا كان يجد عندها ألواناً من الفاكهة في غير أوانها، وهي صغيرة منعزلة في محرابها لا تعمل ولا تتصل بأحد. فليس سؤال زكريا مجرد سؤال عن مصدر الرزق، ولكنه ممزوج بالدهشة والاستغراب. وأي عاقل لو كان مكان زكريا لشعر نفس شعوره، لذلك نُجزم بأن هذا الاستفهام حقيقي مشوب بالتعجب والدهشة. (68)

وجاء فيما يتعلق بالتعجب في قوله -تعالى-: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران 40]؛ إذ نرى في هذه الآية الكريمة أنّ هذا الاستفهام هو استعظام لقدرة الله -تعالى-، يحدث ذلك عند مشاهدة آيات الله -تعالى- وهذا يعود إلى شدة الفرح لكونه كالمندهبش عندما يحصل على شيء بعيد عنه. (69)

وقوله -تعالى-: ﴿وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ﴾، عاقر: تُطلق على المرأة التي لا تحمل، وتُطلق على الذكر والأنثى، وجاءت هنا مؤنثة ورجل عاقر: هو الذي لا يُولد له. (70)

ويستلزم هذا التعجب من زكريا -عليه السلام- الشكر على مئة الله -تعالى- عليه، وفيه تعريض بأن يكون ولده من

هو يوم القيامة، والوجوه البيضاء هم المؤمنون، والوجوه السوداء هم الكافرون. (81)

وبياض الوجوه وسوادها كناية عن ظهور البهجة والسرور وكآبة الخوف فيهما، وقوله -تعالى-: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾، معناه: فيقال لهم يوم القيامة: أكفرتم بعد إيمانكم، وتسمى الهمزة في (أكفرتم) همزة التعجب والتوبيخ، وهم أهل الكتاب والمرتدون الذين كفروا بالرسول ﷺ بعد أن آمنوا به قبل بعثته، أو المراد بها جميع الكفار الذين أقرؤا ببعثة المصطفى -ﷺ- بعدما رأوا الآيات البينات. (82)

ونرى في الآية الكريمة أنّ السواد والبياض يكونان مختلفين تماماً، ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾، فالأرض هو غير الأرض، والسماوات غير السماوات، فلن يكون البياض والسواد من أجل البيئات المختلفة كما هو حال الدنيا، فالإنسان يتعجب يوم القيامة. (83)

وقد أفادت الهمزة في هذه الآية الكريمة ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، معنى التعجب والتوبيخ بمعنى أنّ الاستفهام جاء للتعجب من سوء أفعالهم وتوبيخهم عليها. (84)

إذن: نجد في هذه الآية الكريمة -والله أعلم- والذي لا نزاع فيه أن هذا الاستفهام: لإنكار كفرهم وتوبيخهم عليه، وتعجب غيرهم من حالهم القبيحة هذه، وهي الكفر بعد الإيمان، فهذا أشنع أنواع الكفر. (85)

القدرة على إيجاد الذكور والإناث، فلو كانت كذلك فكيف خُلِقَ آدَمُ -عليه السلام- من أبٍ ولا أمٍّ. (76)

ونرى هنا أنّ الاستفهام في قول مريم -عليها السلام- يكون للتعجب والإنكار لأنها أجيبت جوابين: أحدهما: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ هو لرفع إنكارها، وثانيهما: قوله -تعالى-: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا﴾ هو لرفع تعجبها. (77)

ونرى أنّ أداة الاستفهام (أَيُّ) تكون هنا بمعنى كيف أو من أين، وقد خرج معناها إلى الدهشة والاستغراب والاستبعاد. (78) أي: جاءت هنا بمعنى (التعجب)، أو استبعاد عادي، أو أنّه استفهام عن أن يتزوج غيرها. (79)

يتبين من الآية الكريمة أنّ هذا الاستفهام الصادر عن السيدة مريم -عليها السلام- كان لاستبعاد الإنجاب -مطلقاً- من طرف واحد من طرفي الإنجاب. ثم (التعجب) منه. (80)

ونجد أيضاً من الأفعال الكلامية التعجبية في آيات سورة آل عمران، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَكُتِبَ عَلَيْهَا وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: 106]، حيث نرى أنّ المراد هنا باليوم في هذه الآية الكريمة



ملحق بيان قوة الأفعال الكلامية التعجبية في تحديد الغرض والسياق  
في (سورة آل عمران)، دراسة احصائية

ت	السور	الآية الكريمة	رقم الآية	أغراض الأفعال الكلامية
1	آل عمران	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكُتُبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فِرْقًا مِّنْهُمْ وَهُم مَّعْرِضُونَ ﴾	23	للتقرير والتعجب من فعل اليهود الذين أوتوا نصيباً من العلم ثم أعرضوا مع الجاهلين.
2	آل عمران	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتْهُم لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾	25	للتعجب والتهويل من حال هؤلاء القساء (اليهود)
3	آل عمران	﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِؤُا أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	37	للتعجب والدهشة والاستغراب من مصدر الرزق الذي كان يجده زكريا- عليه السلام- عند مريم- عليها السلام- ألوانا من الفاكهة في غير أوانها وهي منعزلة في محرابها لا تعمل
4	آل عمران	﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿	40	لإظهار تعجبه -عليه السلام- من إتمام الله -تعالى- عليه يحيى.
5	آل عمران	﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا فَضِنَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾	47	التعجب والدهشة حالة الإعجاب - مطلقاً- ومن أن يكون ذلك كائناً.
6	آل عمران	﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُخَاجِرُونَ فِي إِزْرَابِهِمْ وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْإِنجِيلِ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	65	للتعجب والتوبيخ للدلالة على حماقة اليهود في محاجرتهم لإبراهيم.
7	آل عمران	﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ أُسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾	106	التعجب والتوبيخ لإنكار كفرهم وتوبيخهم عليه، وتعجب غيرهم من حالهم القبيحة هذه، وهي الكفر بعد الإيمان، فهذا أشنع أنواع الكفر
8	آل عمران	﴿ أَوْلَمَّا أَصَبْتُمْ مِصْبِيهٖ قَدْ أَصَبْتُمْ مَّتَابِيهَا فَلْتَمَّ أَنَّىٰ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	165	التعجب من استبعاد حصوله.
9	آل عمران	﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عِندَ إِلَيْنَا إِلَّا نُؤْمِنُ بِرُسُولِ حَقِّ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	183	للتعجب من شأهم فقد أنكر عليهم دعواهم، وأظهر كذبهم فيها، ووجههم على هذا الافتراء وعجب الناس من حالهم



## نتائج البحث

وبعد أن وصلنا إلى نهاية هذا البحث. نستعرض أهم وأبرز النتائج التي توصلنا إليها، ما يأتي:

**1-** وجدنا أنه من خلال البحث أن التداولية تشكل منهجاً علمياً، وتطبيقاً عملياً في الكشف عن التحليلات اللغوية، بأساليبها المختلفة، وسياقاتها المتنوعة، التي من شأنها بيان وتوضيح صميم المعنى اللغوي "التفاعلي" والذي يكون من خلال تحقيق أغراضه التواصلية، ومقاصده البلاغية؛ للوصول إلى الأهداف والنتائج العامة.

**2-** ورأينا كذلك أن المعيار المهم والرئيس في تحديد مفهوم (التداولية)، أنها تقوم على فكرة تقوية اللغة وتعزيزها من خلال جعلها لغة حيوية وتطبيقية، أكثر مما كانت عليه اللغة سطحية ومجردة؛ ليتحول المنهج و الدرس اللساني إلى درس الإنجاز القولي؛ أي: "الفعلي" من خلال عملية التخاطب؛ وذلك لأنه لا فائدة من دراسة اللغة دراسة شكلية صورية، بعيدة عن النصوص والسياقات الاجتماعية.

**3-** ونرى أيضاً أن (مفهوم التداولية اللغوية - البراغماتية) لا يشتمل على كونها فرعاً من فروع اللسانيات النصية فقط، بل هي مدرسة خاصة لها مناهجها البحثية المتميزة، وموضوعاتها، وأصولها.

**4-** ونستنتج أن نظرية (الأفعال الكلامية) من أهم المحاور التداولية المعاصرة، إذ إن صاحبها يعطي مكانة عظيمة لدور اللغة ونقل المعنى من مستوى المتلقي إلى مستوى التجسيد والفعل، وتتميز هذه الأفعال بقيمتها الكبيرة عندما يكون المتكلم من ذوي الكفاءة في الإبانة والحجة، للوصول إلى قوة الدليل والبرهان .

ونقول إنّ التصور الرئيس والأساس الذي انطلقت منه هذه النظرية (نظرية الأفعال الكلامية) هو (أنه عندما يتلفظ

المتكلم بجملة ما في مقام تواصلية معين فإنه يُجز نطقاً معيناً من فعل اجتماعي)).

**5-** ويرسم مفهوم (نظرية الأفعال الكلامية) صورة للعمل المنجز بالكلام من طور التكوين إلى طور الإنجاز، أو الأداء؛ إذ اشتمل على كلّ العناصر المكوّنة للعمل، وإن اختلفت الأنماط فاختلافها الرئيس في غرضها الإنجازي. مقام (متكلم + كلام) = فعل إنجزي + تأثير.

وعلى هذا الأساس ومن خلال الخطاب القرآني، أفرزت لنا التداولية أغراضاً تواصلية ترمي إلى صناعة أفعال كلامية، ومواقف اجتماعية، تختلف باختلاف القصد والفائدة.

**6-** ورأينا أنّ الغالب في (سورة آل عمران) إظهار عجائب وأسرار تدل على وجود الخالق الحكيم، ودعوة المؤمنين إلى توحيده الكلمة في الدين، والصبر والثبات في حماية حماه، بتنبههم بما هم عليه من دقة الموقف، لمواجهةهم من الأعداء كاليهود والنصارى والمشركين.

**7-** وأنّ (سورة آل عمران) جرى فيها ما جرى من ذكر أحداث وقصص الماضين في مواضع كثيرة منها، وفيها من التعجب والتعجب، والتوبيخ، والتقريع، والتبكيك، وكذلك تحذير المشركين، ومواضع العبرة ما يكفي للاتعاظ.

**8-** ونرى من الناحية التداولية أن مفهوم (التعجب) ما هو إلا عبارة عن قوة إنجازية تقوم إلى جانب القوات الإنجازية كالإخبار، والاستفهام، والأمر. أي: هو وجه ذاتي انفعالي من الوجوه القضوية يعبر به المتكلم عن موقفه من فحوى القضية أو من ذات، كأن يستحسن أو يستبجح أو يندهش. ونرى أيضاً أنه مخصص من مخصصات الفعل الخطابي.

**9-** وأدركنا أنه من خلال ما تقدم من تحليل الآيات، التي تدل على معنى (التعجب) في (سورة آل عمران)، أن ما فيها من قوة إنجازية تأثيرية، تخرج عن حدّ المعنى الظاهر، إلى

- (14) الأسس الإستمولوجية والتداولية، الدكتور إدريس مقبول / 264.
- (15) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الدكتور محمود أحمد نخلة / 9.
- (16) التداوليّة، جورج يول / 19.
- (17) ينظر: التداوليات، علم استعمال اللغة، الدكتور حافظ إسماعيلي علوي / 31.
- (18) اللسانيات، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، الدكتور نعمان بوقرة / 160.
- (19) التداولية عند العلماء العرب، الدكتور مسعود صحراوي / 15-16.
- (20) الأبعاد التداولية عند الخطيب القزويني، الأستاذ المساعد الدكتور هناء محمود شهاب / 342.
- (21) ينظر: مدخل إلى اللسانيات، الدكتور: محمد محمد يونس علي / 104.
- (22) ينظر: لغة الخطاب الإداري، دراسة لسانيّة تداوليّة، الدكتور فريدة لعبيدي / 202.
- (23) ينظر: تداوليات الخطاب السياسي، الأستاذ نور الدين اجعيط / 67.
- (24) ينظر: التداولية عند العلماء العرب، الدكتور مسعود صحراوي / 10-9.
- (25) مقاصد اللغة، الدكتور أحمد كروم / 138.
- (26) نسق اللغة - فرضيات التكوين وإشكالات الصيرورة - الدكتور محمد حايل / 194.
- (27) التداولية عند العلماء العرب، الدكتور مسعود صحراوي / 11.
- (28) خطاب الحجاج والتداولية، الدكتور عباس حشاني / 102.
- (29) البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، الدكتور قدور عمران / 49.
- (30) التداولية، مقاربات في المفهوم، الدكتور لطيف حاتم الزالمي / 212 - 213.
- (31) تداوليات الخطاب السياسي، أ. نور الدين اجعيط / 70.
- (32) ينظر: الفلسفة واللغة، الدكتور الزواوي بغوره / 107.
- (33) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، 2 / 227.
- (34) المنجد في اللغة العربية المعاصرة / 946.
- (35) لسان العرب، ابن منظور / 9 / 51.
- (36) ينظر: مُختار الصحاح، أبو بكر الرازي / 290.
- (37) تاج العروس، للزبيدي / 1 / 367.

ما يُسمى بمعنى المعنى، أي: من الاستفهام الحقيقي إلى الاستفهام المجازي، أي: إلى المعنى (التعجبي) التقريري، أو الإنكاري، وهذا بحجّ ذاته يعتبر من الدراسات والسياقات الخارجية، التي لها ما لها من أبعاد ذات معنى ومغزى تداولي.

10- ونجد أنّ الآية القرآنية بشكل عام، لها الكثير من المعاني التداولية، لا تقتصر، أو ترتبط بينيتها النصية؛ أي: من خلال التركيبة اللفظية فقط، بل تسعى للوصول إلى أبعاد من ذلك، ألا وهو الممكن الإنجازي، الذي يكون خلف التراكيب النحوية والدلالية.

11- ونستنتج أيضاً أن الاستفهام المجازي، من خلال الأفعال الكلامية، لها العديد من المجالات الإنجازية، أي: ما تحمله من مقاصد داخل السياق القرآني، وخاصة في (سورة آل عمران)، فعلى سبيل المثال، قد تحمل غايات مجازية تواصلية، كالتعجب، أو التوبيخ، أو الأمر، أو إلى غيرها من الأمور التي تُثير الدهشة والإعجاب .

## الهوامش

- (1) لسان العرب، لابن منظور، 9 / 214.
- (2) مختار الصحاح، أبو بكر الرازي / 161.
- (3) النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم، الدكتور محمد سويرقي / 191.
- (4) المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى / 1 / 304.
- (5) هذيب اللغة، أبو منصور الأزهري / 2 / 1248.
- (6) تداوليات الخطاب السياسي، الأستاذ نور الدين اجعيط / 50.
- (7) ينظر: مظاهر التداولية، أ. باديس هوميل / 13.
- (8) ينظر: تبسيط التداولية، الدكتور بهاء الدين محمد مزيد / 18.
- (9) ينظر: اللسانيات، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، الدكتور نعمان بوقرة / 162.
- (10) مجلة الاقلام، النشأة و المفهوم، مؤيد عبيد، العدد 5 / 35.
- (11) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الدكتور محمود أحمد نخلة / 12-13.
- (12) التداوليّة من أوستين إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة / 17-19.
- (13) النظرية التداولية وأثرها في الدراسات التحويلية المعاصرة، أحمد فهد صالح شاهين / 10.

- (66) تفسير القرآن الكريم، سورة آل عمران، محمد بن صالح العثيمين / 223 .
- (67) ينظر: المصدر السابق، تفسير الشعراوي / 1442 .
- (68) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم 1 / 160 .
- (69) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 2 / 469 .
- (70) ينظر: تفسير القرآن الكريم، سورة آل عمران، محمد بن صالح العثيمين / 245 .
- (71) ينظر: الكشف، لجار الله الزمخشري / 171 .
- (72) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، 3 / 1447 .
- (73) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم 1 / 162 .
- (74) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 2 / 483-484 .
- (75) ينظر: تفسير القرآن الكريم - سورة آل عمران - محمد بن صالح العثيمين، 1 / 272 .
- (76) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، 3 / 1469 .
- (77) التحرير والتنوير ، لأبن عاشور 3 / 248 .
- (78) أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبدالكريم محمود يوسف / 29 .
- (79) ينظر: تفسير البيضاوي، الإمام القاضي ناصر الدين 3 / 262 .
- (80) ينظر: التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم 1 / 164 .
- (81) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم 1 / 177 .
- (82) ينظر: تفسير البيضاوي، للإمام القاضي ناصرالدين 4 / 287 .
- (83) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، 3 / 1667-1668 .
- (84) الكشف، لجار الله الزمخشري 4 / 188 .
- (85) المصدر السابق، التفسير البلاغي للاستفهام / 177 .
- (38) ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي 3 / 98، 99 .
- (39) المنجد في اللغة العربية المعاصرة / 947 .
- (40) كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق: عادل أنور خضر / 60 .
- (41) ينظر: الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: الدكتور عدنان درويش، و محمد المصري / 126 .
- (42) ينظر: المصدر نفسه / 552 .
- (43) معجم اللسانيات، جورج مونان، ترجمة: جمال الحضري / 139 .
- (44) معجم التقييف اللغوي، الدكتور شوقي المعري / 553 .
- (45) ينظر: النحو المصفي، محمد عيد / 563 .
- (46) التعجب صيغه وأبنيته، دراسة لغوية نحوية مقارنة، جميل علوش / 149 .
- (47) معجم البلاغة العربية، الدكتور بدوي طبانة / 405 .
- (48) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدكتور أحمد مطلوب / 189 .
- (49) نظرية النحو الوظيفي، الأسس والمناهج والمفاهيم، محمد الحسين ملبطان / 70 .
- (50) ملخص قواعد اللغة العربية ، سعد محمد غياي / 288 .
- (51) كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق: عادل أنور خضر / 136 .
- (52) ينظر: التحرير والتنوير ، لأبن عاشور 3، 143 .
- (53) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 2 / 389 .
- (54) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، المجلد الأول 3 / 182 .
- (55) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد الطباطبائي، 3 / 5 .
- (56) ينظر: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، عبد الله محمود شحاته 1 / 21-22 .
- (57) أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبدالكريم محمود يوسف / 29 .
- (58) ينظر: الكشف، لجار الله الزمخشري / 66 .
- (59) ينظر: التحرير والتنوير ، لأبن عاشور 3 / 212 .
- (60) ينظر: تفسير البيضاوي، للإمام القاضي ناصرالدين 3 / 252 .
- (61) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، المجلد الأول 3 / 193 .
- (62) ينظر: التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، عبد العظيم إبراهيم المطعني 1 / 158-159 .
- (63) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، 3 / 1441 .
- (64) التحرير والتنوير ، لأبن عاشور 3 / 237 .
- (65) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 2 / 461 .

## فهرس المصادر والمراجع

### • أولاً: القرآن الكريم .

### • ثانياً: الكتب المطبوعة :-

- الأسس الإستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيويوه، الدكتور إدريس مقبول، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط 1 ، 2006م .
- أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم - غرضه - إعرابه، عبد الكريم محمود يوسف، مطبعة الشام - دمشق ، ط 1 ، 2000م .
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نخلة، دار المعرفة - الإسكندرية، ط 1، 2002م .

تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي ناصر الدين البيضاوي (ت791هـ)، دار الرشيد - دمشق، ط 1، 2000م.

تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت1973م)، دار التونسية للنشر والتوزيع - تونس، (د. ط)، 1984م.

تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة - (د. ط)، (د. ت).

تفسير القرآن الكريم، سورة آل عمران، محمد بن صالح العثيمين (ت2001م)، دار ابن الجوزي - الرياض، ط 1، 1433هـ.

تَهْدِيَةُ اللُّغَةِ، أبو منصور محمد الأزهرى، تحقيق: رياض زكي قاسم، المجلد الثاني، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، ط 1، 2001م.

خطاب الحجاج والتداولية، دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، الدكتور عباس حشاني، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط 1، 2014م.

صفوة التفاسير - تفسير القرآن الكريم - محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر - القاهرة، ط 1، 1997م.  
الفلسفة واللغة، نقد "المنعطف اللغوي" في الفلسفة المعاصرة، الدكتور الزواوي بغوره، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت، ط 1، 2005م.

كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 2003م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت538هـ) رتبته وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 5، 2009م.

الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 2، 2011م.  
لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور (ت711هـ)، دار نوبليس - بيروت، ط 1، 2006م.

أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، عبدالله محمود شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط/2، 1976م.

البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، الأستاذ الدكتور قدور عمران، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد - الأردن، ط 1، 2012م.

تأجُّ العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، اعنى به ووضع حواشيه: الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم، و الأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 2007م.

تبسيط التداولية، الدكتور بهاء الدين محمد مزيد، دار شمس للنشر - القاهرة، ط 1، 2010م.

تداوليات الخطاب السياسي، الأستاذ نور الدين اجعيط، عالم الكتب الحديث، عمان للنشر، إربد - الأردن ط 1، 2012م.

التداوليات، علم استعمال اللغة، الدكتور حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث إربد - الأردن ط 1، 2011م.

التداولية، جورج يول، ترجمة: الدكتور قصي العتاي، دار العربية للعلوم - بيروت، ط 1، 2010م.

التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، الدكتور مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت، ط 1، 2005م.

التداولية، مقاربات في المفهوم والتأصيل، محمد امطوش، دار نيبور للطباعة والنشر، ديوانية - العراق، ط 1، 2014م.

التداولية من أوستين إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشنة، دار الحوار للنشر - (د. م)، ط 1، 2007م.

التعجّب صبغته وأبنيته، دراسة لغوية نحوية مقارنة، جميل علوش، دار أزمنة، عمّان - الأردن، 2000م.

التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت816هـ)، تحقيق: عادل أنور خضر، دار المعرفة - بيروت، ط 1، 2007م.

تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) دراسة وتحقيق: عادل أحمد والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1993م.

التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، الدكتور عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة - القاهرة، ط 2، 2007م.

مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، الدكتور أحمد كروم، دار  
كنوز المعرفة - عمان، ط 1، 2015م.  
مُلخَص قواعد اللغة العربية، سعد محمد غياثي، المكتبة التوفيقية -  
القاهرة، (د. ط)، (د. ت).  
المنجد في اللغة العربية، لويس معلوف، التحرير: أنطوان نعمة،  
المراجعة: مأمون، دار المشرق - بيروت، ط 3، 2008م.  
الميزان في تفسير القرآن، السيد: محمد حسين الطباطبائي  
(ت1402هـ)، مؤسسة الأعلى للمطبوعات - بيروت، ط  
1، 1997م.  
النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم، تقريب توليدي وأسلوب  
وتداولي، الدكتور محمد سويري، أفريقيا الشرق - المغرب،  
(د. ط)، 2007م.  
النحو المصغى، محمد عيد، مطبعة دار نشر الثقافة - القاهرة، (د.  
ط)، 1975م.  
نسق اللغة، فرضيات التكوين وإشكالات الصيرورة، الدكتور. محمد  
حايل، عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، إربد  
- الأردن، ط 1، 2012م.  
النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، أحمد فهد  
صالح الشاهين، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط  
1، 2015م.  
نظرية النحو الوظيفي، الأسس والنماذج والمفاهيم، محمد مليطان، دار  
الأمان - الرباط، ط 1، 2014م.

#### • ثالثاً: البحوث والدراسات المنشورة في المجلات والدوريات الجامعة :-

الأبعاد التداولية عند الخطيب القزويني، التقديم والتأخير في كتاب  
الإيضاح أنموذجاً، الأستاذة الدكتورة هناء محمود شهاب،  
مجلة التربية والعلوم لجامعة الموصل - العراق، الكتاب الأول،  
2012م.  
جلة الأعلام، فصلية فكرية ثقافية، ملف التداولية، الدكتور عيد بلع و  
جبار سويس الذهبي و مؤيد عبيد، العدد 5، 2008م.

اللسانيات، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، الدكتور نعمان بوقرة، عالم  
الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط 1، 1430هـ -  
2009م.  
لسانيات النص، النظرية والتطبيق، مقامات الهمداني أنموذجاً، ليندة  
قياس والدكتور عبدالوهاب شعلان، مكتبة الآداب -  
القاهرة ط 1، 2009م.  
لغة الخطاب الإداري، دراسة لسانية تداولية، فريدة لعبيدي، الوسام  
العربي للنشر والتوزيع - الجزائر، ط 1، 2011م.  
مُختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (ت606هـ)، دار  
الرضوان - حلب، (د. ط)، 2005م.  
مدخل إلى اللسانيات، الدكتور محمد محمد يونس علي، دار الكتاب  
الجديد - بيروت، ط 1، 2004م.  
مظاهر التداولية في مفتاح العلوم، السنكاكي (ت626هـ)، الأستاذ  
باديس لهوميل، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط  
1، 2014م.  
مُعْجَمُ البلاغة العربية، الدكتور بدوي طبانة، دار ابن حزم للطباعة-  
بيروت، ط 4، 1997م.  
مُعْجَمُ التثقيف اللغوي، الخطأ الشائع. العامي الفصح. التطور  
اللغوي، الدكتور شوقي المعري، دار حارث للطباعة والنشر  
- دمشق، ط 1، 2007م.  
مُعْجَمُ الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد إسبر و  
بلال جنيدي، دار العودة - بيروت، ط 1، 1981م.  
مُعْجَمُ اللسانيات، بإشراف: جورج موان، ترجمة: الدكتور جمال  
الحضري، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات - بيروت، ط  
1، 2012م.  
معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدكتور أحمد مطلوب، الدار  
العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، ط 1، 2006م.  
معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت395هـ) وضع حواشيه :  
إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 3،  
2011م.  
المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية -  
القاهرة، (د. ط)، 2010م.

په یقین ناخفتنی یین مه نده هوشی د قورئانا پیروزدا  
(سوره تا ئالی عومران وهك نموونه)

پوخته

ئەق قەكولینه یا پراگماتی دهیته هه ژمارتن ستوینی خاندنیت زماناسی، بو دهرئیخستنا کریارین ناخفتنی، ههروهسا هیزا ئەجامدانا وان د دهستنیشانکرنا کونتیکیستی دا، وکاودانیت بهرهمئینانا گووتاری، ژلای کارتیکرنا وی یا دویر، وهه می مه بهستیین وی یین واتایی.

ئەق قەكولینه لسه ر هزرهكا زانستی پیک دهیت، ئەو ژی کو (کریارین ناخفتنی) گریددهت ب ریکا واتایا مه جازی (مه نده هوشی) دسوره تا ئالی عومراندا؛ ژبه ر کو روله کی مه زن یی هه ی د دیارکرنا کاری زمانی یی په یوه ندیی وکارا کرنی دا، وژبه ر کو هندهك مه بهستیین دویر یین هه یین بو به رسقا بودپه ریسا ودره و دهرئیخستنا وان.

وسوره تا ئالی عومران باشتیرین کومکهره دقورئانا پیروزدا بو سالوخت ووینه کرنا سه رهاتیین پیغه مبه ریین خودی ژ ئاده م وئیبراهیمی وئالو عومرانی -سلاقیین خودی ل وان بن- دا بو ملله تی وان دیار بیت ل دهستیکی کو هه لبرارتنا خودایی مه زن بو عیسا ومه ریه می -سلاقیین خودی ل وان بن- نه بو ئیلا وه کی هه لبرارتنا وی بو هه ر پیغه مبه ره کی دی بو، وئو تشتین لسه ر دهستیین وی دهرکه تین ژ تشتین په رده ر یین (مه نده هوشی)، ئەویین کو ملله تی وی کریه به لگه یه ك لسه ر خوداوه ندیا وی، نه بو ئیلا ئیک ریکیین قه درگرتنا خودایی مه زن بو پیغه مبه ریین وی.

ئەق قەكولینه ژ دوو ستوینا پیک دهیت: یا ئیکی، لای تیوری یه، وستوینا دووی، لای پراکتیکی یه، ئانکو ئانکو لای شلوقه کرنی یی خواندن، زیده باری قی چهندی پاشکویه ك ژی لدوماهیکی مه دانایه، وپاشی پیرسته كا زیده ران هاتیه، ولدوماهیكا قه كولینی مه گرنگترین ئەجامین قه كولینی نفیسینه.

په یقین کیلیك: (پیناسا پراگماتیکی، واتایا گووتارا قورئانی، په یقین ناخفتنی، مه نده هوشی).

**EXCLAMATORY VERBAL VERBS IN THE NOBLE QUR'AN,  
SURAT ALI-IMRAN AS A MODEL**

**ABULAZIZ HASAN MOHAMMED and GHAYATH M. SAEED MURAD**

Dept. of Arabic Language, Faculty of Humanities, University of Zakho, Kurdistan Region-Iraq

**ABSTRACT**

This deliberative research forms the focus of linguistic studies in extracting exclamatory speech verbs, and showing their executing power in determining the context and position, and the conditions of speech production in terms of the impact dimension, and the overall semantic purposes and intentions as this research is based on a scientific idea, in connecting (verbal verbs), though the metaphorical (exclamatory) meaning in Surat Al-Imran; Because of its prominent and effective role in revealing the functions of communicative and interactive language. And because of its intentions and suggestive dimensions in fighting the ungrateful polytheists and denying them.

It is the one who compiled the Surahs of the Noble Qur'an in describing and depicting and depicting the conditions and classes of those whom God chose from Abraham and the family of Imran; To make it clear to the people from the beginning that God chose Jesus from the family of Imran and his mother, is nothing but like choosing the other whom He chose, and that what appeared at the hands of Jesus from the supernatural and marvelous customs which they take as evidence of his divinity or his prophethood or God's inclusion in him, was only one of the effects of honoring Which was carried out by the year of God in the chosen ones of the prophets and messengers.

The study done on this subject includes an introduction and two chapters. The first of them is like the theoretical side, and the second chapter: represents the practical side, that is: the analytical side of the study, in addition to the appendix of the verbal verbs (exclamatory) and then a list of sources and references. And then we followed it all with a modest end, in which we stood on the important results of the our study.

**KEYWORDS:** (concepts. Deliberative, meaning of the Qur'an discourse, verbal verbs, exclamation).